

تاريخ تطور ترجمة معاني القرآن
الكريم
إلى اللغة البرتغالية

الأستاذ الدكتور / حلمي بن محمد
إبراهيم نصر

... ..
... ..
... ..

:... ..

... .. -
... ..
-
... .. -

... .. -
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..
... ..

... .. -
... ..

... .. -

... .. :
... .. :
... .. "..."
... .. "..."
... .. :
... .. "..."
... .. -
... .. -

بيسّاو Guiné Bissau وماكاو Macau و موزامبيق Moça
mbique وتيمور الشرقية Timor Leste وقد استطعنا
- بحمد الله - أن نعثر في هذه الأقطار على
ثمانى ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة
البرتغالية، يضاف إليها الترجمة التي قمنا بها
بتكليف من رابطة العالم الإسلامي، فيكون
المجموع تسع ترجمات (وستتكم على كل
ترجمة على حدة فيما بعد).

أما المترجمون فهم فئة من الباحثين، منهم المخلصون ومنهم دون ذلك، ستة من بينهم مسيحيون، واثنان مسلمان وواحد درزي، والمسيحيون فيهم أربعة من غير العرب واثنان من أبناء العرب. والمسيحيون غير العرب الأربعة، ثلاثة منهم من البرتغال ومستعمراته، وواحد من البرازيل، وهم كلهم يعترفون بأنهم أخذوا ترجماتهم من ترجمات أخرى: فرنسية وإسبانية. وثلاثة منهم يُصَرِّحون بأنهم لا يعرفون اللغة العربية. أما الرابع فيزعم أنه يعرفها، وإن كانت ترجمته لا تؤيد ذلك.

وأما المسيحيان الآخراَن فهما من أبناء العرب في البرازيل، ويتكلمان اللغة العربية. أحدهما أديب لبناني، ترجم كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع، كما ترجم كتب الأديب اللبناني "جبران خليل جبران". وكان يشغل مدير مكتب الجامعة العربية في البرازيل في السبعينيات. أما الثاني فهو لبناني

كذلك، مهنته الأصلية الصيدلة. وقد قام بترجمة
"مقدمة ابن خلدون" إلى اللغة البرتغالية.

والسؤال الذي يرد على الأذهان الآن: هل كان هؤلاء المترجمون الستة - أو بعضهم - ملّمين بعلوم الشريعة الإسلامية وكتب التفسير والأحاديث؟ يبدو أنه من الصعب الإجابة عن هذا السؤال بالإيجاب. وسنرى تأكيد ذلك من خلال الترجمات التي سنعرضها.

أما الدرزي فقد نحا في ترجمته منحىً فريداً، إذ إنه ترجم القرآن شعراً. وأول المسلمين عندما أتمّ الترجمة، كان شاباً في مقتبل العمر، يدرس الرياضيات والعلوم الطبيعية. والثاني - وهو أنا - فأشغل منصب أستاذ الدراسات العربية والإسلامية بجامعة "سان باولو". وقد كلفتني رابطة العالم الإسلامي بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية. (هذه الترجمة لم تُطبع بعد).

والعيب الذي تشترك فيه هذه الترجمات، هو أنها -كلّها أو جُلّها- تمت تحت مسؤولية فرد واحد، دون أن يكون هناك هيئة علمية تقوم بمراجعة الترجمة.

وسنعطي في الصفحات التالية فكرة عامة عن كل ترجمة: اسمها، واسم المترجم، وتاريخ الترجمة، وأين طُبعت ؟ يعقب ذلك تعليق مختصر يوضح المآخذ من الناحية اللغوية والتفسيرية، ومقدار الدّقة في فهم الآيات، والأمانة في نقل النصّ، ثم ما يكون في الترجمة من دسّ مقصود.

الترجمة الأولى

الاسم: ترجمة القرآن باللسان البرتغالي .
المترجم: أحد رجال الدين المسيحي، لم يذكر اسمه. وهذه الترجمة في مكتبة بلدية "سان باولو" وقد ذكر المترجم أنه أخذها من ترجمة فرنسية.

التاريخ: يرجع تاريخ هذه الترجمة إلى أواخر القرن التاسع عشر. وبذلك تكون - كما يبدو - أقدم ترجمة في اللغة البرتغالية.

التعليق: هذه الترجمة مليئة بالأخطاء اللغوية، وبما يوحي بعدم فهم النص، والمجازفة بوضع كلمات لا صلة لها مطلقاً بما هو في الآيات. ويطول المقام لو تتبعنا كل هذه المآخذ، ولذلك فسنعطي بقدر محدود بعض الأمثلة:
- سورة العصر يترجمها : سورة بعد الظهر .

- سورة الروم يترجمها : سورة اليونانيين .
 - سورة البلد يترجمها : سورة هذه الأرض .
 - سورة القارعة يترجمها : سورة الصوت .
- ثم نرى عدم الفهم نفسه في ترجمة
كثير من الآيات :

- آية البقرة رقم (34) :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِنَا وَلَوْ كُنَّا فَاعِلِينَ

- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .
- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .
- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .
- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .
- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .
- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .
- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .
- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .
- الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ : " الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ " .

الترجمة الثانية

الاسم: عقود معاني القرآن الكريم .
المترجم: الدكتور نجيب معضاد، طبيب من
الطائفة الدرزية . _
التاريخ: 1961م وطبعت في مدينة " بيلو
أوريزونتي " في ولاية " ميناس جيراييس "
من الولايات الكبرى في البرازيل .
التعليق: هذه الترجمة هي ترجمة للقرآن الكريم
شعراً . ويقول المترجم في الصفحة
الأولى: " هذه الترجمة هي الوحيدة في
العالم للقرآن شعراً"⁽¹⁾ .

ولا ندري كيف ساغ للمترجم أن يترجم القرآن
بهذه الطريقة ؟

¹ () هناك ترجمات لمعاني القرآن الكريم منظومة ببعض لغات شبه القارة الهندية.
(اللجنة العلمية)

ويقول المترجم في المقدمة : " أردت أن أُجمل اللغة البرتغالية بهذا الكنز الرائع، وأن يتضمن أدبها تلك المعاني الفريدة لهذا التنزيل الإلهي " .

والطريف أن المترجم ترجم سور القرآن كلها ما عدا سورة يوسف، حيث ترجم منها الآيات الأربع الأولى فقط . ولما سئل عن ذلك قال : " إن فيها قصة محاولة خيانة زوجية . وهو لا يحب أن تصل هذه القصة إلى الفتيات ربّات الخدور اللاتي يقرأن الترجمة " .

ولم نجد لدينا الشجاعة الكاملة لإتمام قراءة هذه الترجمة، إذ إنه بعد الاطلاع على عدّة صفحات وجدنا أنه لا يمكن الاستمرار في القراءة، لما فيها من خلط وتغيير وعدم انسجام مع التعاليم الإسلامية .

وعلى سبيل المثال : عندما يخاطب المترجم

الله سبحانه وتعالى يخاطبه بصفة " الأب " كما أنه
يسمي المسلمين أبناء الله، وهذا بدون شك محاكاة
للمسيحيين .

الترجمة الثالثة

الاسم: القرآن .

المترجم: " بنتو دى كاسترو Bento de Castro

التاريخ: 1964م طُبعت في "لورنسو ماركيس

Lourenço Marques " في مقاطعة "موزمبيق

Moçambique " البرتغالية .

التعليق: إذا كانت الترجمة من اللغة الأصلية عادة

يعتورها التغيير والتبديل، فما بالنا بترجمة

مأخوذة من ترجمة أخرى كما يصرّح

المترجم ؟ والواقع أن هذه الترجمة مليئة

بالتعبيرات غير المطابقة للنص، عدا الأخطاء

اللغوية التي تبدو في كثير من الآيات .

ويطول المقام لو تتبّعنا هذه الأخطاء .

ويكفي أن نذكر بعض الأمثلة :

- جزء الآية (67) من سورة البقرة: ❏ ❏

በገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

ገንዘብ ስጦታ ለመስጠት ለሚያስችልበት ሁኔታዎች ላይ ለመሰማራት ማስፈሰስ ይኖርባቸዋል።

الترجمة الخامسة

الاسم: قرآن كريم .

المترجم: " أميركو دي كارفاليو Américo de Carvalho

" من البرتغال. وقد صرّح بأنه اعتمد في

ترجمته على الترجمة الإسبانية لصاحبها

"جوان فرنيه Juan Vernet " . ثم يقول بعد

ذلك : إن النصّ روجع من الناحية الفنيّة

باستخدام أربع ترجمات : الترجمة

الفرنسية لمحمد حميد الله، والترجمة

الفرنسية للمستشرق الفرنسي " بلاشير

"، والترجمة الإنجليزية لعبدالله يوسف

علي، والترجمة البرازيلية لسمير الحايك .

وقد قدّم الترجمة السيد " سليمان والي

محمد " رئيس الجالية الإسلاميّة في

البرتغال .

التاريخ : 1978 م .

التعليق : هذه الترجمة خالفت في إخراجها وطريقة طبعها .

كل ترجمات معاني القرآن الكريم. لقد أخرجها المترجم في جزأين من سلسلة "كتب الجيب" وهي الكتب الصغيرة التي تُنشر بها الروايات والأقاصيص.

والأغرب من ذلك أنه جرّأ نص القرآن إلى فقرات، ووضع لكل فقرة عنواناً جانبياً، فمثلاً نجد في سورة البقرة :

من الآية الأولى إلى الخامسة عنوان :
المؤمنون والكفار .

ومن الآية 6 إلى الآية 22 عنوان : ضد
الأشرار والمنافقين .

ومن الآية 23 إلى الآية 25 عنوان : تهديد
الكفار وجزاء المنافقين.

0000000 00 000 000 000000 0000 00 (000) 00000 000 0-
. 0000000 00 000000 000 000000000

: 0000000 000 00 0 0 000 000000 000

00000000 0 0 0 000 000 :0000000 0000 00 (0 0) 000000 0-
:000000 000, 0000000 000000 00000 00000 00 0 00000 00000

" 0 00 00 00 00000 0000 000 " :00000000000 0000 000000 000000

. "00000 00000 00000 000 00000 0000 " :00000000 00000000

0000 00 00000 00000000 00 00000 : 00000 00000 00 (00) 000 0-
0 000000

00 000000 000000 00000000 00000000 00 ! 00 " :000000000

.00000 0000 00000 0 "00000000

الترجمة السابعة

الاسم : القرآن

المترجم : منصور شلّيطا، لبناني ماروني

التاريخ : 1980م - "ريودي جانيرو" - البرازيل

التعليق : على الرغم من أن المترجم معدود من

أدباء الجالية اللبنانية في البرازيل، وأنه قام

بترجمة عدة كتب كما أسلفنا، إلا أنه تنقصه

الخبرة في العلوم الإسلامية، وبخاصة ما يتعلّق

بفحوى آيات القرآن الكريم. ولذلك فقد جاءت

ترجمته مليئة بأخطاء لا تليق بعالم أديب .

وهاكم بعض الأمثلة :

□ - في أول سورة آل عمران يأتي اسم

السورة هكذا : " قبيلة عُمران " بالضم .

□ - يحذف كثيراً من الجمل والآيات :

الترجمة الثامنة

الاسم: القرآن

المترجم: جوزيه خوري، لبناني في سان باولو
التاريخ: هذه الترجمة لم تطبع . وقد مات المترجم
بعد إتمامها. وكان قد عهد بها إلى سيدة يهودية
تتاجر في المجوهرات. وصادف أن هذه السيدة
احتاجت إلى مساعدتنا في ترجمة بعض
النصوص العربية. واعترافاً منها بالجميل
أرسلت إلينا ترجمة المتوفى، لأنها لا تدري ماذا
تصنع بها، فكانت رمية من غير رام.
التعليق : لم يكن لدينا وقت لفحص هذه الترجمة.
ولكن إكمالاً لهذا البحث، قرأنا سورة البقرة
لأخذ فكرة عن الترجمة وقد خرجنا بالملاحظات
الآتية :

شأن هذا المترجم هو شأن أكثر المترجمين الذين ليس لهم خلفيّة في الثقافة الإسلامية . وقد لاحظنا أن فيها شيئاً من الأخذ عن ترجمات أخرى لتشابه الأغلط. وهاكم بعض ما لاحظنا على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

- جملة "فتاب عليكم" من آية البقرة 54

الترجمة: "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54

- الترجمة: "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54

- الترجمة: "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54

- الترجمة: "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54
 "فتاب عليكم" من آية البقرة 54

الترجمة التاسعة

الاسم: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية.

المترجم: حلمي محمد نصر (مصري).

التاريخ: تمت هذه الترجمة في سنة 1408هـ

بتكليف من رابطة العالم الإسلامي. ولكنها لم تُطبع بعد . والسبب في عدم الطبع هو عدم تنفيذ الفقرة العاشرة من الاتفاق المبرم بين الرابطة والمترجم وهذه الفقرة تنص على ما يلي:

"تكوّن الرابطة لجنة من العلماء والعارفين بالترجمة، ويشترك معهم الطرف الثاني (الدكتور حلمي نصر) وذلك لمراجعة الترجمة، واعتمادها قبل الطبع ."

ونظراً إلى أنه لم يتمّ حتى الآن تكوين هذه

اللجنة، فليس لنا الحق في الحكم على هذه الترجمة . غير أنه من المفيد أن نشير إلى ما يأتي:

- 1 - هذه أول ترجمة برتغالية يوضع فيها النص العربي أمام ترجمة المعاني .
- 2 - هذه أول ترجمة تبدأ قراءتها من اليمين إلى الشمال على عكس بقية الترجمات البرتغالية التي تبدأ كلها من الشمال إلى اليمين .
- 3- كل سورة يصحبها في المبدأ باللغة البرتغالية نبذة مختصرة عن الموضوعات التي تتضمنها، مع شرح لبعض الكلمات، لتبسيط فهم المعنى المقصود من الآيات الشريفة .
- 4- يبدو أن هذه أول ترجمة يتمّ فيها - بتوفيق من

الله - ترجمة البسمة بصورة مطابقة للغة العربية، وفي اللغة البرتغالية لفظان يعبران عن "الرحمن الرحيم" من فعل الرحمة نفسه، وكل الترجمات الأخرى تستخدم لفظين مختلفين في المادة، بحيث يعبر الأول عن الرأفة والثاني عن الرحمة. كما أن الكلمة التي تعبر عن "الرحمن" مستخدمة في ترجمة لفظ "الرحيم". وعلى ذلك تكون ترجمة البسمة في هذه الترجمات "بسم الله الرؤوف الرحمن". وقد اتبعنا في ترجمة البسمة ما رآه بعض المفسرين من أن الوصفين متغايران. فـ "الرحمن" صفة ذاتية هي مبدأ الرحمة والإحسان، و"الرحيم" صفة فعل تدل على وصول الرحمة والإحسان وتعهدهما إلى المنعم عليه. والله أعلم .

خاتمة

وبعد، فهذه صورة مختصرة لما جرى في
ترجمات القرآن الكريم في محيط اللغة البرتغالية.
إنها صورة في مجموعها مؤسفة.

ولنا أن نتساءل: من المسؤول عن هذا
التقصير الذي يحدث في ترجمة كتاب الله الخالد؟
أليس من الواجب أن يكون هناك هيئة رسمية
لمتابعة الترجمات في كل اللغات، وعرضها على
ذوي العلم والخبرة، ثم السماح بطبع ما هو جدير
بالنشر، ومنع ما هو دون ذلك؟ .

أهيب بالهيئات الإسلامية في كل البلاد العربية
أن تقوم بهذا الواجب. أهيب برابطة العالم
الإسلامي، ومجمّع الملك فهد، وجامعة الأزهر، وكل
المؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي أن
تسارع باتخاذ خطوات إيجابية لإنقاذ ترجمات

معاني القرآن من عبث العاشين.
"والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله
لمع المحسنين"

فهرس الموضوعات

1.....	مقدمة.....
3.....	ترجمة معاني القرآن إلى اللغة البرتغالية:.....
8.....	الترجمة الأولى.....
11.....	الترجمة الثانية.....
14.....	الترجمة الثالثة.....
17.....	الترجمة الرابعة.....
20.....	الترجمة الخامسة.....
24.....	الترجمة السادسة.....
28.....	الترجمة السابعة.....
31.....	الترجمة الثامنة.....
34.....	الترجمة التاسعة.....
37.....	خاتمة.....
39.....	فهرس الموضوعات.....